

العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس على ضوء بعض المتغيرات في الأسرة دراسة ميدانية

الدكتور أحمد معد¹

الملخص : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى العنف المدرسي في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من المراهقين المتمدرسين في مستوى التعليم الثانوي التأهيلي. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل العنف لدى المراهق المتمدرس في ضوء متغيري دخل الأسرة ومهنة الوالدين.

تكونت عينة البحث من مائة وأربعين (140) مراهقاً متمدرساً ظهرت عليهم حالات عنف بمجموعة من الثانويات التأهيلية التابعة للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بالدار البيضاء، وقد تم تطبيق مقياس العنف المدرسي على عينة الدراسة من إعداد الباحث على عينة الدراسة.

وقد أشارت النتائج إلى أن مستوى العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس كان متوسطاً وبنسبة (61.69)، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسطات درجات المفحوصين على مقياس العنف المدرسي بالنسبة لمتغيري مهنة الوالدين لصالح الآباء الذين لا يعملون، وبالنسبة لدخل الأسرة لصالح الأقل دخلاً.

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف المدرسي، المراهق المتمدرس، الأسرة.

ABSTRACT:

School violence in adolescent school in light of some variables in the family A field study

Abstract: This study aimed to investigate the level of school violence in the light of some variables among a sample of adolescents who are studying at the level of rehabilitation secondary education. The researcher adopted the descriptive analytical approach, to describe and analyze violence in the adolescent school in the light of the variables of family income and parental profession.

The research sample consisted of one hundred and forty (140) school-age adolescents who showed cases of violence at a group of secondary schools of the Regional Academy of Education and Training in Casablanca. The school violence scale was applied to the study sample prepared by the researcher on the study sample.

The most important results indicated that the level of school violence in the adolescent school was moderate (61.69), and that there are statistically significant differences at the level (0.05) in the mean scores of subjects on the scale of school violence for the parental profession variables in favor of the unemployed parents. Income of the family in favor of the lowest income.

Key words: violence, school violence, adolescent school, family

أستاذ التعليم العالي مساعد بالمدرسة العليا للأساتذة جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء المغرب.

المقدمة

تعتبر مسألة العنف لدى المراهق المتمدرس غاية في الأهمية، فهي ترتبط بموضوع العنف بشكل عام الذي أصبح يشكل موضوعا رئيسا في الآونة الأخيرة في كل مناحي الحياة الإنسانية، وكما أن هذا الموضوع أصبح يحتل مكانة بارزة في مجال الدراسات السوسولوجية وحتى الأنثروبولوجية والسياسية كل من زاوية قراءته، فإنها أيضا - هذه المسألة - ترتبط بمرحلة المراهقة التي تشكل إحدى الموضوعات الأساسية للسيكولوجيا. ففي مرحلة المراهقة تتميز شخصية الفرد، ومن بين ما تتميز به الهشاشة أحيانا، وبسرعة التأثير والانفعال أحيانا أخرى، كما تتميز بمجموعة خصوصيات اجتماعية، ونفسية.

إن موضوعنا الرئيس هنا ليس هو العنف أو المراهقة بشكل عام، ولكن هو العنف لدى المراهق المتمدرس، وما يرتبط به من بعض المتغيرات المحددة التي نفترض أنها فعالة فيه وذات تأثير اجتماعي نفسي ملموس، كما نفترضها مؤثرة بشكل مباشر أو لا مباشر، والتي تشكل حسب وجهة نظرنا أحد عناصر الإطار الاجتماعي الذي يحتك معه المراهق المتمدرس منذ أن كان طفلا قبل أن يكون مراهقا، فالفرد تربى في الأسرة، ثم أنتقل إلى المدرسة ليتابع سيرورة التعلم الاجتماعي من أجل بناء ذاته، وتشكيلها بما يتماشى وقيم المجتمع.

إن الأسرة والمدرسة من أهم المحطات الرئيسة والفاعلة في سيكولوجية الفرد، فالأسرة هي تلك الخلية الاجتماعية المحددة لمعالم شخصية الفرد منذ أن كان طفلا، ففيها تتشكل بداية حياته النفسية والاجتماعية من خلال علاقته بذاته، وعلاقته بمحيطه. هكذا يمكن القول بأن دور الأسرة بقي أساسا في تحديد شخصية الفرد، وبناء المجتمع ما دام المجال الطبيعي الأول الذي تتوافق داخله شخصية الفرد وفق النموذج المؤطر لها داخل الأسرة (عباس، 2005:3).

ويمكن التنبيه في هذا السياق إلى اعتبار أربع مسائل شكّلت الظرف العلمي الأساسي لهذه المساهمة البحثية. فأما المسألة الأولى فتكمن في أن الحدود الزمنية لهذه الدراسة تعود لأكثر من ثلاثة سنوات خلت، وقد ارتأينا نشرها كمساهمة في سياق نقاش علمي رصين حول الظاهرة؛ ظاهرة العنف المدرسي، لاسيما وأنه لاحظنا كثرة اللغط عن العنف وتحميل المدرسين المسؤولية التامة تارة أو تحميل الجيل كله المسؤولية تارة أخرى، أو الحديث عن الموضوع بشكل سطحي دون اختيار مسالك علمية لمعالجة الانتشار الواسع والمخيف للظاهرة.

وأما المسألة الثانية فهي إيماننا العلمي بأن العنف المدرسي ظاهرة متعددة ومتشابهة وغاية في التعقيد يتداخل فيها النفسي والاجتماعي مع عناصر أخرى نعتبرها موجودة وفاعلة من باب الافتراض، ولكن كي لا نقع في التعميم وجلب كل العوامل أو المتغيرات الممكنة من أجل تفسير الظاهرة، ارتأينا أن نعمل على ضبط وفهم مستوى وتأثير متغيرين وهما: متغير نشاط الوالدين المهني ومتغير دخل الأسرة،

فقط قد لا يعيرهما الإنسان العادي اهتماما كبيرا بالرغم من إمكانية تأثيرهما غير المخفي أو غير المباشر،

وأما المسألة الثالثة فهي محاولة الخضوع والالتزام بطريق العلم على مستوى التخصيص الدقيق عوض الشمولية والتعميم السطحي، لاسيما في أحد أعقد الظواهر في الوجود وهي الظاهرة الإنسانية فهي الأكثر غرابة من أي نوع آخر من الموجودات.

أما المسألة الرابعة فإنه وإن كنا لا ننكر وجود عنف لدى الطبقة البورجوازية قد يكون متوحشا أحيانا ويصل للقتل العمد بسبب الخيانة أو أسباب أخرى كما هو معروف، فإن هذا الوضع لا يجب أن يكون اعتبارا منطقيا لتغيب أهمية الفقر كعامل متفاعل مع عوامل أخرى في صناعة العنف، مع التأكيد على أنه إذا كان الفقر يفترض أنه ينتج لنا حالات العنف، فإن الوعي بالفقر يفترض أنه ينتج حالات أكثر وأشد خطورة، وقد سبق أن أكد كارل ماركس كفيلسوف وعالم اقتصاد هنا أنه ليس الفقر من يؤدي للثورة ولكن الوعي به، وقد نفسر الثورة بمرجعية نفسية في سياق الأسرة أو المدرسة باعتبارها ثورة على ظروف معيشية معينة عاشها ويعيشها المراهق المتمدرس تتمظهر في العنف المادي والجسدي غالبا.

الفصل الأول: السياق الإشكالي للدراسة وأهدافها وأهميتها

أولا: إشكالية الدراسة

لقد أصبح العنف المدرسي من الظواهر المنتشرة والمتنامية في مجتمعاتنا، بالرغم تعدد الأسباب والعوامل، فهناك من يذهب إلى الربط بين العنف المدرسي وبظروف الأسرة الاقتصادية. وهذا ما أثبتته نتائج مجموعة من الدراسات من بينها دراسة جهاد علي السعيدة، والتي أشارت إلى أن أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى العنف المدرسي هي: عجز الأسرة عن توفير المتطلبات الأساسية للطلبة، يليها اتباع رفاق السوء (جهاد علي السعيدة: 2014: 54-68).

وإلى جانب ذلك نجد دراسة (فاطمة كامل محمد، 2009: 179-208) قد توصلت في نتائجها إلى أن هنالك علاقة بين درجة العنف وفقدان أحد الوالدين، كما أشارت إلى أن هناك مجموعة عوامل أسرية مسببة للعنف منها عدم إشباع الأسرة لحاجات أبنائها المادية نتيجة تدني المستوى الاقتصادي و كثرة عدد أفراد الأسرة، فقد وجد من خلال العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين عدد أفراد الأسرة وسلوك العنف وبيئة السكن، فالأسرة التي يعيش أفرادها في مكان سكن مكتظ يميل أفرادها لتبني سلوك العنف كوسيلة لحل مشكلاتهم. وهو نفسه ما أكدت عليه بطريقة أو أخرى عدة دراسات إلى أن هذه الظاهرة قد تكون ناتجة عن مواجهة المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية المتعلقة بالفقر والبطالة (خالد الصرايرة، 2009-157: 137).

إن عجز الأسرة عن تلبية حاجات أفرادها سيخلق لا محالة جوًا غير طبيعي، بحيث يشعر الإنسان بنوع من التهديد على مستوى وجوده النفسي، وتتكوّن نظرة سلبية ومتشائمة ومعادية للواقع، لأن الفرد هنا يعتبر نفسه ناقصاً أو ضحية، ومن هنا يظهر أهمية العامل الاقتصادي وهو ما عبرت عنه ميدانيا دراسة (علاء الرواشدة، 2011: 30-9) بعنوان "اتجاهات الطلبة نحو العنف المدرسي" وهي دراسة ميدانية تحليلية في علم الاجتماع التربوي، بحيث الأخرى تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات الطلبة نحو العنف المدرسي تعزى لمتغير مستوى الدخل، كما تشير أيضاً إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات الطلبة نحو العنف تعزى لمتغير الجنس.

يتبين إذن من خلال هذه الدراسات أن العامل الاقتصادي له دور مهم في العنف، ولما كان الأمر كذلك فإنه يمكن اعتبار وجود تأثير كبير للتفاعلات العنيفة كنتاج للوضعية المادية للأسرة، ولكن من خلال شبكة معقدة من التفاعلات تتجسد من خلال ردود أفعال نفسية مرضية يكون العنف تظهراً من تظاهراتها.

ثانياً: أسئلة الدراسة

من خلال تلك الدراسات السابقة، ومن خلال واقع عمل الباحث كمدرس لمدة تزيد عن عشر سنين، وشعوره بأهمية الأسرة والمدرسة وبعض المتغيرات المرتبطة بهما في حياة المراهق، تبين أن عمق إشكالية العنف لدى المراهق المتمدرس، يدخل ضمن سياق مجموعة من المتغيرات النفسية والاجتماعية المتفاعلة فيما بينها، ولكن كاختيار منهجي أشرنا له سلفاً فقد حددنا بعضاً من تلك المتغيرات في متغيرين مترابطين؛ الأول هو متغير مهنة الوالدين، والثاني يتمثل في متغير دخل الأسرة. وفي هذا الإطار تبلورت أسئلة الدراسة كما يلي:

السؤال الرئيس: ما مستوى العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس في ضوء متغير مهنة

الوالدين ودخل الأسرة؟

الأسئلة الفرعية:

- ما مستوى العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسطات درجات

المفحوصين على مقياس العنف المدرسي تعزى لمتغير مهنة الوالدين؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسطات درجات

المفحوصين على مقياس العنف المدرسي تعزى لمتغير دخل الأسرة؟

ثالثاً - أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف للدراسة في ما يلي:

- السعي للتعرف على مستوى العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس،
- دراسة الفروق الإحصائية في متوسطات درجات المفحوصين على مقياس العنف المدرسي بالنسبة لمتغير نشاط الوالدين .
- دراسة الفروق الإحصائية في متوسطات درجات المفحوصين على مقياس العنف المدرسي بالنسبة لمتغير دخل الأسرة

رابعاً - أهمية الدراسة:

- أ- الأهمية العلمية: تكمن في محاولة إغناء مجال البحث في الجانب النفسي والتربوي، والمساهمة في نقاش علمي نظري حول الموضوع المدروس
 - ب. الأهمية العملية: تتجلى في الرصد الميداني للظاهرة ومحاولة وصفها وتحليلها وتقديم حلول عملية لها، مع إضافة محاولة ميدانية حول الموضوع المدروس
- الفصل الثاني: إطار نظري وإجرائي مختصر للمفاهيم
- أولاً مدخل نظري:

تبنت جمعية الصحة العالمية التاسعة والأربعين منذ عام 1996، القرار رقم: ج ص ع 25/49 الذي صرح بأن العنف مشكلة صحية عمومية في العالم كله، ومنذ عام 2002 أصدرت منظمة الصحة العالمية تقريرها العالمي حول العنف والصحة فاستعرضت فيه مشكلة العنف على الصعيد الدولي، وسلطت الضوء على الحجم الهائل للمشكلة وما تسببه من خسائر بشرية ومعاناة إنسانية، و كان قد قدر قبل ذلك في عام 2000 وجود 520000 حالة قتل كعنف حدث بين الأشخاص في شتى أنحاء العالم، منها 199000 حالة وفاة بين الفتيان، وقد سجل أعلى المعدلات بإفريقيا، وأمريكا اللاتينية، ومنها 57000 طفل ممن هم دون 15 سنة (منذر عرفات زيتون، 2005: 14-12-6).

ويفيد ذلك أن العنف يعد تهديداً جدياً لوجود الإنسان، بحيث يموت يومياً حوالي 4400 شخص في العالم بسبب أفعال عنف جماعية أو فردية موجهة ضد النفس أو ضد الغير، ويصاب آلاف البشر بعواقب صحية لأذيات غير قاتلة نتيجة تعرضهم أو مشاهدتهم لأفعال عنيفة ومع ذلك، فما زالت الوقاية من العنف في كثير من البلدان مجالاً جديداً أو ناشئاً (محمد أديب العسالي، 2008: 11) ، لاسيما في الأسر والمدارس،

إن ظاهرة العنف في الأسرة وأشكال التعامل غير السوية تقع في كل المجتمعات، سواء العربية أو الأجنبية، لكن الفرق هو أن المجتمعات الغربية تعترف بوجود هذه المشكلة وتعمل على معالجتها بوسائل

عديدة، وعلى أساس علمي، في حين أن المجتمعات العربية تعتبرها من الخصوصيات العائلية، بل من الأمور المحظور تناولها حتى من أقرب الناس (أبو حطب صبيحة، 2013: 307).

وقد أصبحت تشكل في الآونة الأخيرة ظاهرة بامتياز في كل المجتمعات، وأدت إلى العديد من الأبحاث والدراسات التي خلص عنها العديد من المخططات التربوية، والتأهيلية، والعلاجية، إلا أن المشكلة تستمر في التقاوم بشكل مدهش، كونها ليست أمرا معزولا عن تحمل الأوضاع النفسية والاجتماعية والثقافية في المجتمع (مصطفى حجازي، 1995: 5).

وعلى هذا الأساس فالمجتمع المغربي هو في حاجة إلى مجموعة من الدراسات العلمية، والأبحاث الجامعية، والأكاديمية، للوصول إلى خلاصات ونتائج علمية حول ظاهرة العنف لدى المراهق المتمدرس (أحمد معد، 2014: 160)، عبر معرفة عناصرها وتشخيص جوانبها وضبط متغيراتها، وذلك من أجل صياغة برامج وقائية وعلاجية، وخاصة تلك التي تجعل من الأستاذ والمربي والفاعل الاجتماعي والأب والسياسي وصاحب القرار على معرفة يقينية بالمناهج التربوية وبطرائق التعامل مع التلميذ المراهق.

ثانيا: تحديد نظري لبعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بالدراسة

أ- مفهوم العنف: في سياق تحديد دلالة مفهوم العنف فقد قدم "روبيرت ما كافي براون" Robert Mc Affee Brown تعريفاً للعنف بوصفه انتهاكاً للشخصية، وذلك من خلال التعدي على الآخر، أو إنكاره، أو تجاهله ماديا أو غير ذلك... فأى سلوك شخصي، ومؤسستي يتسم بطابع تدميري مادي واضح ضد آخر يعد عملاً عنيفاً (باربرا وايتمر، 2007: 337)، كما يعرف بأنه "سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، وينتج عنه إيذاء شخص أو تحطيم ممتلكات وإلحاق الضرر المادي أو المعنوي بكائن حي أو بديل عن كائن حي أفرادا أو جماعات" (وزارة التربية والتعليم، 2008: 7). من هذا المنطلق يتبين أن العنف المدرسي ليس منتوجا مدرسيا بل هو صنعة إنسانية مرتبطة بالإنسان كله، إلا أننا هنا سنفكر فيه عمليا من زاوية تخصصية محددة تتمثل في العنف المدرسي.

ب- مفهوم المراهقة: أما مفهوم المراهقة فإنه لا يوجد في الواقع تعريف واحد لها، فهناك من يعتبرها مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب، وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول، والنمو تحدث فيها تغييرات عضوية، ونفسية، وذهنية واضحة تقلب الطفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين (ميخائيل أسعد، 1986: 255)، وهناك من يعتبرها عملية نمو ونضج وتغير أكثر منها مرحلة، وهذا النضج والنمو يشكل جميع جوانب الشخصية لدى المراهق من الناحية النفسية، والاجتماعية، والعقلية، والوجدانية، والجسمية (أحمد أوزي، 2011: 15).

وبخصوص المراقبة كمرحلة فإن ما ينبغي التأكيد عليه هو أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين أو علماء النفس حول تحديد فترة المراقبة بشكل دقيق، فمنهم من يعتبرها بين (10 و21) سنة، بينما يحصرها آخرون لفترة بين (13-19) سنة، ولعل هذا الاختلاف هو الذي جعل دراسة المراقبة تخضع لعدة تقسيمات ثنائية وثلاثية ورباعية (إسماعيل خليل إبراهيم، 2008: 14-16).

ج- مفهوم الأسرة: أما الأسرة فهي "الدرع الحصينة، من أسر أي شدّ، وأسرهُ يأسرُهُ أسراً وإسارَةً أي شدّه بالإسار، وهو ما شدّ به وأسرهُ الرجل عشيرته، ورهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم" (كاظم الشيب، 2007: 18)، على المستوى اللغوي، ومن أقدم التعاريف نجد تعريف أرسطو Aristo: "الأسرة هي تنظيم طبيعي تدعو إليه الطبيعة" (سلسلة التكوين التربوي، 2001: 46). لكنها أيضا هي أول وأهم المصانع الاجتماعية التي تنتج الوجدان الثقافي الوطني، بواسطة شبكة القيم التي توزعها من خلال التربية على سائر أفرادها، وتلقنهم إياها بوصفها الآداب العامة الواجب احترامها، والمقدسات التي يتعين الالتزام بها (عبد الإله بلقزيز، 1999: 48).

انطلاقاً من هذه التحديدات يتبين أن الأسرة هي المجال الأول الذي يتداخل فيه الطبيعي مع الثقافي والاجتماعي، وأنها مؤسسة اجتماعية للتربية تتكون من عدة أفراد، ويمكن التمييز في هذا الصدد بين نوعين من الأسر؛ النوع الأول: هو الأسرة الممتدة، أو الأسرة المركبة، وهي التي تضم الأبناء، والآباء والأجداد، وتكون السلطة فيها بطبيعة الحال للأكبر سناً من الذكور. والنوع الثاني: من الأسر هي الأسرة النووية، وهي عبارة عن أسر صغيرة تضم الأبوين، ومن يعولون من أبناء؛ وتعتبر هذه الأسرة مستقلة نوعاً ما بذاتها اقتصادياً واجتماعياً، وتشرف على تربية أبنائها دون تدخل من أطراف، أو أفراد آخرين من العائلة الكبيرة.

ثالثاً التعريفات الإجرائية:

أ- مفهوم العنف: نقصد بمفهوم العنف إجرائياً بأنه: " كل استعمال للقوة من قبل المراهق المتمدرس يضر بالغير داخل المدرسة نفسياً، أو جسدياً، فهو سلوك، أو فعل إكراه يوجه إلى الآخر شيئاً، أو فرداً للسيطرة عليه، أو حرمانه من حقوقه أو القضاء عليه لإشباع رغبات مادية أو معنوية"

ب- مفهوم العنف المدرسي: ونقصد مفهوم العنف المدرسي كل سلوك يمارس بشكل لفظي أو جسدي أو رمزي، فهو فعل يؤدي إلى أضرار مادية أو معنوية في الوقت الذي يحدث داخل المدرسة ويتخذ العنف المدرسي أشكالاً متعددة مثل " الخلافات مع المعلمين، الخلافات والشجار والعنف بين التلاميذ فيما بينهم، التمرد على أنظمة المدرسة و إثارة الشغب والفوضى مما يعيق سير العملية التربوية، أو معاداة مواد مقررة بعينها.

ج- مفهوم المراهق المتمدرس: ونقصد بالمراهق المتمدرس ذلك التلميذ الذي يدرس في المرحلة الثانوية التأهيلية، والذي يتراوح عمره بين (14-18) سنة، مما يجعله يناسب مرحلة المراهقة.

د- مفهوم الأسرة: ونقصد به، الأسرة التي ينتمي لها المراهق المتمدرس والتي تعتبر المشرف المباشر عليه والمكلفة به على مستوى التنشئة الاجتماعية وعلى مستوى تحمل مسؤوليته التربوية والاجتماعية والاقتصادية سواء أكانت أسرة نووية أو أسرة ممتدة.

الفصل الثالث: منهجية و إجراءات الدراسة

1. منهج الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي ليتأتى للباحث وصف وتحليل مسألة العنف لدى المراهق المتمدرس والكشف عن مبررات وجودها ومجالاتها وامتداداتها المختلفة، كل ذلك عبر إخضاع موضوع الدراسة للبحث الميداني.

2. مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من مجموع المراهقين المتمدرسين الذين ظهرت عندهم حالات عنف والمسجلين بالمدارس الثانوية التأهيلية الرسمية التابعة لوزارة التربية الوطنية، أما عينة الدراسة فقد تم الإشتغال على ثمان ثانويات تأهيلية وقد تم اختيار عينة قصدية مكونة من (140) مراهقاً متمدرساً ظهرت عليهم حالة العنف.

3. مجالات الدراسة : قد تحددت مجالات الدراسة في المجال البشري: يتعلق الأمر هنا بالمراهقين المتمدرسين في مرحلة الثانوي التأهيلي المنتمين إلى الفئة العمرية 14-18. أما المجال الجغرافي فيشمل كل تراب أكاديمية الدار البيضاء.

4. أدوات الدراسة : تم بناء مقياس للعنف المدرسي وفق الخصائص السيكومترية المتبعة في بناء المقاييس وقد تكون في صورته النهائية من (45) عبارة موزعة على أربعة مجالات يتفاعل معها المراهق المتمدرس وهي: مجال الإدارة ويتضمن (11) عبارة. مجال زملاء الدراسة ويتضمن (11) عبارة. مجال الأساتذة ويتضمن (12) عبارة. مجال المواد الدراسية ويتضمن (11) عبارة.

5. موجز عن الخصائص السيكومترية للأداة:

مقياس العنف المدرسي (إعداد الباحث):

1- تحديد الهدف من المقياس: يتجلى الهدف من المقياس في دراسة العنف المدرسي على المراهق المتمدرس في مرحلة الثانوي التأهيلي، وكذا رصد مجموعة من المواقف التفاعلية لديه داخل المدرسة.

2- المنطلق النظري: تعد المجالات العلمية المحكمة ورسائل الماجستير والدكتوراه مصدراً أساسياً في هذا المجال بما تتضمنه من أبحاث يمكن الرجوع إليها واشتقاق الكثير من الدراسات

البحثية(علي عودة محمد،2011،ص 18). لذلك تم الإطلاع على الإطار النظري ، ثم الوقوف على مجموعة من الدراسات القريبة من الموضوع، كما تم الإطلاع أيضا على بعض المقاييس التي تناولت العنف المدرسي أو العنف في المدرسة.

تم رصد أهم مجالات التفاعل لديه داخل المدرسة، بما يتيح للباحث إمكانية بناء نظرة أكثر إجرائية حول العنف المدرسي، وحول كيفية دراسة تفاعل المراهق مع مجالات المدرسة، والمواقف التي يواجهها داخل المدرسة والتي يمكن تنظيمها كما يلي:

الإدارة: تتمثل في الأطر الإدارية بالمدرسة من مدير وحراس عامون وباقي الأطر التربوية.

الأساتذة: يقصد بهم إجرائيا أستاذ كل مادة مبرمجة لدى المراهق المتمدرس.

زملاء الدراسة: يشمل زملاء الدراسة كل من الزملاء في القسم، وكذلك الزملاء داخل المدرسة.

المواد الدراسية: تتحدد في مختلف المواد والمضامين المقررة في الدروس والأنشطة الموازية أو الأنشطة التطوعية، من قبل الإدارة أو الأساتذة أو التلاميذ وكذا الأنشطة التي تنظم حسب المناسبات أو من قبل جمعيات المجتمع المدني.

3- تم صياغة فقرات المقياس في صورته الأولى، وقد تكون من (65) فقرة على شكل عبارات تقريرية متعلقة بمؤشرات ومظاهر العنف على المراهق المتمدرس، وقد توزعت على عبارات ترتبط بالإدارة وأخرى تتعلق بزملاء الدراسة وثالثة تهتم بالأساتذة ورابعة تخص المواد الدراسية.

تحكيم المقياس:

أولا: الصدق الظاهري

تم عرض فقرات مقياس العنف المدرسي في شكلها الأولي على مجموعة من المحكمين، بلغ عددهم (10) محكما، وهم مجموعة من الخبراء والأساتذة والدكاترة المتخصصين في علم النفس، وعلوم التربية، وعلم الاجتماع في جامعات محمد الخامس السويسي، ومحمد الخامس أكدال، وابن زهر، وسيدي محمد بن عبد الله، وجامعة عبد الملك السعدي بالمغرب وجامعتي تعز وحجة باليمن، وجامعة الزاوية بليبيا، وقد حاول الباحث اعتماد نسبة اتفاق حوالي (80%) بين لجنة المحكمين لأجل قبول أو رفض إدخال تعديلات على فقرات المقياس، ومعنى ذلك أنه إذا اجتمع ثمانية محكمين (8 محكمين) على فكرة رفض أو قبول أو تعديل عبارة من عبارات المقياس فإن الباحث ملزم بتطبيق ذلك وتنفيذه.

وبخصوص سلم التقديرات فقد كانت نسبة الاتفاق (90%)، حولها والتي كانت خماسية وتتمثل في "موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة".

انطلاقاً من الإجراء السابق المتعلق بالتحكيم الظاهري تم الاحتفاظ بـ (45) عبارة فقط موزعة على أربعة مجالات يتفاعل معها المراهق المتمدرس كما يلي:

مجال الإدارة ويتضمن (11) عبارة.

مجال زملاء الدراسة ويتضمن (11) عبارة.

مجال الأساتذة ويتضمن (12) عبارة.

مجال المواد الدراسية ويتضمن (11) عبارة.

بعد القيام بجميع التعديلات المقترحة تمت إعادة عرض المقياس على بعض المحكمين بهدف التأكد والوقوف على مدى التزام الباحث بالتعديلات من أجل النزول الميداني للتطبيق الاستطلاعي للمقياس.

التطبيق الاستطلاعي للمقياس "مقياس العنف المدرسي":

بعد مصادقة المحكمين على سلامة التعديلات في مرحلة التحكيم الظاهري للمقياس، تم الانتقال إلى مرحلة التطبيق الاستطلاعي، على عينة التقنين وذلك للكشف عن الخصائص السيكومترية للمقياس والمتمثلة أساساً في خاصيتي الصدق والثبات.

ثانياً: صدق المقياس/ الصدق العاملي

تم حساب الصدق العاملي بطريقتين:

1- الطريقة الأولى لحساب الصدق العاملي:

تم حساب الصدق العاملي من خلال حساب العلاقة الارتباطية لدرجة الفقرة بالدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس بالنسبة لمقياس العنف المدرسي، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) يوضح حساب الصدق العاملي من خلال العلاقة الارتباطية لدرجة الفقرة بالدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس بالنسبة لمقياس العنف المدرسي

المواد الدراسية		الأساتذة		زملاء المدرسة		الإدارة		رقم الفقرة
معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد	
0.834**	0.877**	0.838**	0.828**	0.808**	0.869**	0.806**	0.857**	1
0.819**	0.878**	0.831**	0.823**	0.728**	0.809**	0.801**	0.841**	2
0.807**	0.878**	0.832**	0.846**	0.747**	0.842**	0.847**	0.883**	3
0.824**	0.883**	0.861**	0.876**	0.833**	0.909**	0.700**	0.733**	4
0.850**	0.916**	0.898**	0.875**	0.777**	0.842**	0.836**	0.877**	5
0.863**	0.911**	0.874**	0.856**	0.818**	0.851**	0.755**	0.803**	6
0.851**	0.890**	0.833**	0.847**	0.810**	0.856**	0.868**	0.897**	7
0.706**	0.748**	0.744**	0.754**	0.809**	0.852**	0.868**	0.880**	8
0.886**	0.923**	0.833**	0.837**	0.836**	0.858**	0.842**	0.868**	9
0.870**	0.896**	0.863**	0.838**	0.836**	0.816**	0.856**	0.834**	10
0.825**	0.837**	0.778**	0.788**	0.855**	0.813**	0.871**	0.848**	11
=====	=====	0.416**	0.590**	=====	=====	=====	=====	12

يلاحظ من الجدول رقم (1) ما يلي:

- تراوحت قيمة معاملات الارتباط بين الفقرات وأبعادها ما بين (0.59^{**} و 0.92^{**})، وهي درجات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01). وهذا يفيد ارتباط الفقرات وتمثيلها بصدق لمجالات مقياس العنف المدرسي التي تنتمي إليه.
- تراوحت قيمة معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.41) و (0.89)، وهي درجات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، وهذا يعني بشكل واضح ارتباط الفقرات بكل المجالات وتمثيلها بصدق المجال الكلي للمقياس والمتمثل بالعنف المدرسي.

2- الطريقة الثابتة لحساب الصدق العاملي:

تم حساب الصدق العاملي من خلال حساب العلاقة الارتباطية لمجالات مقياس العنف المدرسي ببعضها البعض والمقياس الكلي، وهو ما يوضحه الجدول رقم (2) الآتي:

جدول رقم (2) يوضح حساب الصدق العاملي من خلال حساب العلاقة الارتباطية لمجالات مقياس العنف المدرسي ببعضها البعض والمقياس الكلي

مقياس العنف المدرسي	المواد الدراسية	الأساتذة	زملاء المدرسة	الإدارة	الأبعاد
0.970**	0.898**	0.901**	0.912**		الإدارة
0.951**	0.867**	0.867**			زملاء المدرسة
0.952**	0.857**				الأساتذة
0.947**					المواد الدراسية
					مقياس العنف المدرسي

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

إن قيمة معاملات الارتباط بين مجالات المقياس مع بعضها البعض تراوحت ما بين (0.91** و 0.85**)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا مؤشر على تمثيلها وارتباطها مع بعضها البعض، في قياس العنف المدرسي.

إن قيمة معاملات الارتباط بين المجالات الفرعية والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (0.97** و 0.94**) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يدل على صدق بناء مجالات المقياس وصلاحيته لقياس ما أعد لقياسه، والمتمثل في قياس العنف المدرسي.

ثانياً: ثبات المقياس (مقياس العنف المدرسي)

استخراج ثبات مقياس العنف المدرسي بطريقة الاتساق الداخلي:

تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، حيث تم حساب معامل الثبات (الألفا كرونباخ) لكل مجال من مجالات العنف المدرسي على حدة بالإضافة إلى فقرات المقياس ككل، وقد كانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3) يوضح معامل الثبات "لألفاكرونباخ"

الأبعاد	معامل ألفاكرونباخ
مجال الإدارة	0.78
مجال زملاء الدراسة	0.78
مجال الأساتذة	0.76
مجال المواد الدراسية	0.79
مقياس العنف المدرسي	0.94

يتضح من الجدول رقم (3) ما يلي:

إن قيمة الثبات "لألفاكرونباخ" لكل مجال تراوحت ما بين (0.76 و 0.79)، كما بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل (0.94)، وهذا مؤشر على وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بين مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وهكذا نجد أن للمقياس درجة عالية من الثبات تتيح استخدامه وتطبيقه بشكل لا يتعارض والأعراف العلمية والمنهجية لبناء سليم للمقياس.

وضع المقياس "مقياس العنف الأسري" بصورته النهائية:

بعد الوقوف على الخصائص السيكومترية التي يجب توفرها في المقياس، من صدق ظاهري وعاملي ومن ثبات للمقياس، تم تنزيل المقياس في شكله النهائي للتطبيق الأساسي

كيفية تصحيح المقياس: "مقياس العنف المدرسي":

يوجد أمام كل فقرة سلم تقدير خماسي متدرج من حيث الشدة في درجة الموافقة حول فقرات المقياس أو عدم الموافقة، حيث كان أمام كل فقرة سلم تقدير: (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة)، ولما كان المقياس يحتوي على فقرات إيجابية وأخرى سلبية فقد كان الترميز أثناء النقرغ للاستجابات يختلف باختلاف نوع الفقرة كما يوضح الجدول رقم (4).

جدول رقم (4) يوضح سلم التقديرات

سلم التقديرات					
معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	نوع الفقرة
1	2	3	4	5	الفقرة السالبة
5	4	3	2	1	الفقرة الإيجابية

يتضح من الجدول السابق أن تصحيح فقرات المقياس السالبة يتم بطريقة عكسية بالمقارنة مع فقرات المقياس الموجبة، وبالتالي تكون الدرجة الكلية للمقياس هي حاصل الجمع التالي (عدد عبارة موافق بشدة (5)، عدد عبارة موافق (4)، عدد عبارة محايد (3)، عدد عبارة معارض (2)، عدد عبارة معارض بشدة (1)).

الزمن المستغرق في تطبيق مقياس العنف المدرسي:

ليس هناك إجابة محددة على فقرات المقياس، ويبقى متوسط الوقت - تقريبياً - المستغرق في الإجابة على بنود المقياس حوالي 20 دقيقة حسب ما تم رصده أثناء التطبيق الاستطلاعي وأثناء التطبيق النهائي.

أ. الصدق: تم توزيع المقياس على مجموعة من المحكمين لأخذ آراءهم ومقترحاتهم حول محتوى الأداة من أجل قياس الصدق الظاهري، لقياس ما وضع لقياسه (موضوع الدراسة).
 ب. الثبات: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية لعدد (15) مراهقاً متمدرساً من خارج عينة الدراسة ولهم نفس خصائص المجتمع الأصلي، وتم جمع المعلومات بغرض حساب معامل الثبات للأداة، وتم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات، ومن خلال النتائج اتضح أن هناك معاملات ثبات مقبولة وعالية للأداة ككل ومحاورها الفرعية، كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (5) يوضح معاملات الثبات لأداة الدراسة

معامل الثبات	الأبعاد	
0.78	الإدارة	البعد الأول
0.78	زملاء الدراسة	البعد الثاني
0.76	الأساتذة	البعد الثالث
0.79	المواد الدراسية	البعد الرابع
0.94	مقياس العنف المدرسي	

بعد ذلك تم إعداد الصورة النهائية للأداة، وتم تطبيقها على عينة الدراسة، ومن ثم تم جمع المعلومات، وتم تفرغ البيانات وتحليلها باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS، بغرض التحقق من الأهداف والحصول على النتائج المتعلقة بموضوع الدراسة.

الفصل الرابع - عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

أولاً - إجابة السؤال الأول: ما مستوى العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس؟

جدول رقم (6) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للعنف المدرسي ككل ومحاوره الفرعية

النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأبعاد
61.77	11.15	33.97	الإدارة
61.96	10.46	34.08	زملاء الدراسة
61.65	12.74	36.99	الأساتذة
61.38	11.44	33.76	المواد الدراسية
61.69	43.73	138.80	مقياس العنف المدرسي

يتضح من الجدول أن مستوى العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس كان متوسطاً وبنسبة (61.69)، وعلى مستوى المحاور الفرعية حيث كان ترتيبها (زملاء المدرسة، الإدارة، الأساتذة، المواد الدراسية) وبنسب مئوية (61.96، 61.77، 61.65، 61.38)، أي أن المراهق المتمدرس كان لديه عنفاً مدرسياً متوسطاً.

ثانياً - إجابة السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات درجات المفحوصين على مقياس العنف المدرسي بالنسبة لمتغير مهنة الوالدين؟.

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "T. test" لاختبار الفروق الإحصائية في درجات المفحوصين على مقياس العنف المدرسي بالنسبة لمتغير مهنة الوالدين، وكانت النتائج كما يلي.

أ: مهنة الأب:

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار T.test لدلالة الفروق في درجات المفحوصين في مجال مهنة للأب وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (7) يوضح الفروق الإحصائية في متوسطات درجات المفحوصين على مقياس

العنف المدرسي بالنسبة لمتغير مهنة الوالدين "الأب نموذجاً"

الأبعاد	مهنة الأب	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
الإدارة	يعمل	102	31.72	11.12	-4.145	138	0.000	دال
	لا يعمل	38	40.03	8.81				
زملاء الدراسة	يعمل	102	32.22	10.71	-3.597	138	0.000	دال
	لا يعمل	38	39.08	7.91				
الأساتذة	يعمل	102	34.21	12.83	-4.530	138	0.000	دال
	لا يعمل	38	44.47	8.99				
المواد الدراسية	يعمل	102	31.36	11.64	-4.307	138	0.000	دال
	لا يعمل	38	40.18	7.98				
مقياس العنف المدرسي	يعمل	102	129.50	43.86	-4.385	138	0.000	دال
	لا يعمل	38	163.76	32.46				

يتضح من الجدول رقم (7) بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات درجات المفحوصين على مقياس العنف المدرسي بين حالة الأب الذي يعمل والأب الذي لا يعمل، ولصالح الأب الذي لا يعمل، كما توجد فروق في كل مجالات تفاعل المراهق المتمدرس بالمدرسة: حيث بلغ متوسط درجات المفحوصين بمجال الإدارة في حالة الأب الذي يعمل (31.72) بينما في حالة الأب الذي لا يعمل تجاوز ذلك وبلغ (40.03)، وباستخدام اختبار (ت) لفحص مدى دلالة الفرق إحصائياً نحصل على قيمة (ت) = -4.14 وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند نسبة (0.05) وبمستوى دلالة (0.00) وبدرجة حرية 138.

بينما بلغ متوسط درجات المفحوصين بمجال زملاء الدراسة في حالة الأب الذي يعمل (32.22) وبلغ في حالة الأب الذي لا يعمل (39.08)، وباستخدام اختبار (ت) لاختبار مدى دلالة هذا الفرق إحصائياً، نحصل على قيمة (ت) = -3.597 وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند نسبة (0.05) وبمستوى دلالة (0.00) وبدرجة الحرية (138).

كما بلغ متوسط درجات المفحوصين على مجال الأساتذة في حالة الأب الذي يعمل (34.21) بينما بلغ في حالة الأب الذي لا يعمل (44.47)، وباستخدام اختبار (ت) لاختبار مدى دلالة هذا الفرق إحصائياً، نحصل على قيمة (ت) = -4.53 وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند نسبة (0.05) وبمستوى دلالة (0.00) وبدرجة الحرية (138).

و بلغ متوسط درجات المفحوصين على مجال المواد الدراسية في حالة الأب الذي يعمل (31.36) بينما بلغ في حالة الأب الذي لا يعمل (40.18)، وباستخدام اختبار (ت) لاختبار مدى دلالة هذا الفرق إحصائياً نحصل على قيمة (ت) = -4.30 وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند نسبة (0.05) وبمستوى دلالة (0.00) وبدرجة الحرية (138).

ب: مهنة الأم

تم جمع المعطيات وإدخالها إلى (SPSS) واستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد العينة وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (8) يوضح الفروق الإحصائية في متوسطات درجات المفحوصين على مقياس

العنف المدرسي بالنسبة لمتغير مهنة الوالدين "الأم نموذجاً"

الأبعاد	مهنة الأم	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
الإدارة	يعمل	53	26.68	8.92	-7.011	138	0.000	دال
	لا يعمل	87	38.41	10.00				
زملاء الدراسة	يعمل	53	28.15	8.77	-5.818	138	0.000	دال
	لا يعمل	87	37.69	9.77				
الأساتذة	يعمل	53	29.04	9.89	-6.590	138	0.000	دال
	لا يعمل	87	41.84	11.84				
المواد الدراسية	يعمل	53	26.91	9.18	-6.242	138	0.000	دال
	لا يعمل	87	37.93	10.67				
مقياس العنف المدرسي	يعمل	53	110.77	33.78	-6.819	138	0.000	دال

يتضح من الجدول رقم (8) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العنف المدرسي ككل بين حالة الأم التي تعمل والأم التي لا تعمل، وفي كل مجالات تفاعل المراهق المدرسية الأربعة كل على حدة.

حيث بلغ متوسط درجات المفحوصين بمجال الإدارة في حالة الأم التي تعمل (26.68) بينما بلغ في حالة الأم التي لا تعمل نجد (38.41)، وباستخدام اختبار (ت) لفحص مدى دلالة الفرق إحصائياً نحصل على قيمة (ت) = -7.41، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند نسبة (0.05) وبمستوى (0.00) وبدرجة الحرية (138).

بينما بلغ متوسط درجات المفحوصين بمجال زملاء الدراسة في حالة الأم التي تعمل (28.15) وبلغ في حالة الأم التي لا تعمل (37.69)، وباستخدام اختبار (ت) لفحص مدى دلالة الفرق إحصائيا نحصل على قيمة (ت) = -5.81 وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند نسبة (0.05) وبمستوى دلالة (0.00) وبدرجة الحرية (138).

كما بلغ متوسط درجات المفحوصين بمجال الأساتذة في حالة الأم التي تعمل (29.04) بينما بلغ في حالة الأم التي لا تعمل (41.84)، وباستخدام اختبار (ت) لفحص مدى دلالة الفرق إحصائيا نحصل على قيمة (ت) = -6.59 وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند نسبة (0.05) وبمستوى دلالة (0.00) وعند درجة الحرية (138).

و بلغ متوسط درجات المفحوصين بمجال المواد الدراسية في حالة الأم التي تعمل (26.91) بينما بلغ في حالة الأم التي لا تعمل (37.93) وباستخدام اختبار (ت) لفحص مدى دلالة الفرق إحصائيا نحصل على قيمة (ت) = -6.24 وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند نسبة (0.05) وبمستوى دلالة (0.00) وبدرجة الحرية (138).

ومن خلال عرض النتائج لدور مهنة الوالدين في العنف المدرسي اتضح انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات درجات المفحوصين على كل مجالات التفاعل المدرسي بالنسبة لمتغير مهنة الوالدين، ولما كانت نتائج البحث قد بينت ذلك في جميع المجالات، فإنه يمكن فهم ذلك بالدلالة الإحصائية لمتغير مهنة الوالدين لنستنتج أنه كلما كانا الوالدان يعملان كلما كان متوسط العنف منخفضا في جميع المجالات التفاعل المدرسي، وهذا له دلالاته العامة من منطلق اقتصادي كما سبق إثارته، ومن منطلق نفسي ناتج عن وضعية غياب عمل الوالدين والذي ينعكس سلبا بإحباطات وتعثرات وصدمات سوسيواقتصادية ونفسية تجد مجال تفرغها في المدرسة.

و يمكن تفسير هذه النتيجة بأن اختلاف الأدوار الاجتماعية يخلق في بعض الأحيان ضغوطات وتوترات، لأن ظروف العمل لا تخرج على نطاق الحياة الخاصة بل في تفاعل مستمر داخل الفرد (Grebott Elisbetm, 2008: 28)، كذلك يمكن اعتبار الأب وظروف عمله تساهم في تعكير الأجواء داخل الأسرة والأستاذ في المدرسة.

وقد فسرت دراسة نور الدين الواسطي ومجموعة من الباحثين (نور الدين الواسطي، 2014: 53) علاقة العنف المدرسي بدخل الأسرة حيث إن ارتفاع درجة العنف يعزى إلى صعوبة العيش بسبب الانتقال من الريف إلى المدينة، إذ يصبح التلميذ في وضع صعب وخرج اقتصاديا مما ينعكس على سلوكياته داخل المدارس. وكانت دراسة (فهد بن علي عبد العزيز الطيار، 2005: 160)، قد كشفت إجابات أفراد العينة من التلاميذ أن هناك دورا للمستوى الاقتصادي للأسرة في العنف المدرسي، وأن من أسباب سلوك العنف

التي ترجع إلى الأسرة ومنها الضغوط الاقتصادية، وأحد العوامل المؤدية للعنف كالحالة الاقتصادية للأسرة وخاصة في وجود البطالة والمتعاعدين عن العمل (فهد بن علي عبد العزيز الطيار، 2005:160). وفي نفس السياق أشارت نتائجها أيضا إلى دور المستوى الاقتصادي للأسرة في العنف المدرسي تبين في مجموعة من التجليات ومن بينها، عدم توافر الشروط المعيشية الضرورية، وعدم جود عائل للأسرة، وغياب مصدر دخل ثابت للأسرة، وعدم تلبية الأسرة لمتطلبات المدرسة (فهد بن علي عبد العزيز الطيار، 2005:160). و هذا ما يتناغم مع دراسة لكل من عباس أبو شامة ومحمد أمين البشري أشارت النتائج إلى أن:

- الأشخاص ذو المستويات التعليمية المتدنية أكثر ميلا لارتكاب جرائم العنف الأسري، مقارنة مع الأشخاص ذو المستويات المرتفعة.
- العاطلون عن العمل هم الأكثر ميلا لارتكاب جرائم العنف الأسري.
- الأفراد الذين ينتمون لطبقات المجتمع الدنيا هم الأكثر ميلا نحو العنف (عباس أبو شامة عبد المحمود، 2005:160).

ونشير في هذا السياق إلى أن أغلب الدراسات التي تحدثت عن دور دخل الأسرة أو المستوى الاقتصادي تتناغم مع متغير عمل الوالدين، وذلك على اعتبار أن عمل الوالدين له دور مادي اقتصادي، فعمل الوالدين ننظر إليه كما تم تحديده في هذا البحث على أنه مصدر رزق ودخل للأسرة.

ثالثا-إجابة السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات درجات المفحوصين على مقياس العنف المدرسي بالنسبة لمتغير دخل الأسرة ؟

لاختبار تأثير هذا المتغير تم جمع المعطيات لأفراد العينة وتم تحليلها إحصائيا باستخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار الفروق بين أكثر من عينتين، والجدول رقم (9) يوضح ذلك:

جدول رقم (9) يوضح الفروق الإحصائية في متوسطات درجات المفحوصين على مقياس العنف المدرسي بالنسبة لمتغير دخل الأسرة (أكثر من 5000 درهم، من 3000 - 5000، أقل من 3000)

الأبعاد	التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسط	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	النتيجة
الإدارة	بين المجموعات	13315.145	2	6657.572	230.748	0.000	دال
	داخل المجموعات	3952.741	137	28.852			
	الكل	17267.886	139				
زملاء المدرسة	بين المجموعات	9971.776	2	4985.888	130.347	0.000	دال
	داخل المجموعات	5240.359	137	38.251			
	الكل	15212.136	139				
الأساتذة	بين المجموعات	16204.918	2	8102.459	175.027	0.000	دال
	داخل المجموعات	6342.075	137	46.293			
	الكل	22546.993	139				
المواد الدراسية	بين المجموعات	11894.744	2	5947.372	129.599	0.000	دال
	داخل المجموعات	6286.999	137	45.891			
	الكل	18181.743	139				
مقياس العنف المدرسي	بين المجموعات	203630.673	2	101815.336	224.307	0.000	دال
	داخل المجموعات	62185.727	137	453.910			
	الكل	265816.400	139				

يتضح من الجدول رقم (9) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المفحوصين على مقياس العنف المدرسي حسب دخل الأسرة

يظهر أيضا من الجدول السابق أن قيمة (ف) بلغت في مجال الإدارة (F=230,75) عند مستوى دلالة (0.00)، وبلغت (ف) في مجال زملاء الدراسة (F=130.35) عند مستوى دلالة (0.00) وكانت قيمة (ف) بلغت لدى مجال الأساتذة (F=175.02) عند مستوى دلالة (0.00) وعند المواد الدراسية (ف): (F=129.59) عند مستوى دلالة (0.00)، وهي كلها قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

ولتوضيح اتجاه الفروق تم استخدام معادلة شيفيه (Scheffe) للمقارنة البعدية، نلاحظ أن القيم أوضحت أن الفروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لصالح المتوسط الأكبر في كل مجالات التفاعل المدرسية لدى المراهق المتمدرس، هو متوسط فئة ذوي الدخل المحدود "أقل من 3000 درهم" والذي بلغ على التوالي في كل من الإدارة وزملاء الدراسة والأساتذة والمواد الدراسية متوسطات (44.66)،

43.26، 48.74، 43.66)، وهذا يعني بوضوح تام أنه كلما كان دخل الأسرة منخفضا كلما كان تفاعل المراهق المتمدرس أكثر عنفا في المدرسة، وبالمقابل نجد أنه كلما كان دخل الأسرة مرتفعا كلما كان تفاعل المراهق المتمدرس في المدرسة أكثر إيجابية.

من خلال عرض النتيجة لمستوى دخل الأسرة اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات درجات المفحوصين على كل مجالات التفاعل المدرسي بالنسبة لمتغير دخل الأسرة، ولتوضيح اتجاه الفروق تم استخدام معادلة شيفيه (scheffe) للمقارنة البعدية، فأوضحت أن الفروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) لصالح متغير دخل الأسرة وذلك في كل مجالات التفاعل المدرسي، وهذا يعني أنه كلما كان دخل الأسرة مرتفعا كلما كان متوسط العنف بمجالات التفاعل المدرسي منخفضا، والعكس بالعكس، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال عرض نتائج بعض الدراسات كما يلي:

لقد أشارت دراسة لوزارة التربية والتعليم بالأردن (وزارة التربية والتعليم 2008:39) ، أن التغيرات الاقتصادية وضغوط الحياة والطبقة التي تنتمي لها الأسرة تؤثر على وجود السلوك العنيف، كما أشارت إلى أن الأحياء الفقيرة يوجد فيها عنف أكثر من الأحياء الغنية. كما أكدت دراسة أنه يشكل الفقر وانخفاض دخل الأسرة العامل الرئيسي في العنف الأسري إذ بلغت نسبته 82% (ابراهيم محمد الكعبي، 2013: 248-297) ، وقد يكون لتدني مستوى المعيشة، أو عدم توافر فرص العمل، دور بارز في عنف رب الأسرة على أطفاله، فالفقر يولد التوتر نتيجة عدم القدرة على تلبية احتياجات الأسرة المادية والمعنوية، وهذا ما يدفع رب الأسرة إلى ممارسة العنف ضد أفراد الأسرة بأنواعه المختلفة: اللفظي والنفسي والجسدي، مما يشكل في نهاية الأمر شريحة من الأطفال تحمل نزعة عنيفة للدفاع عن ذاتها طورا أو الاعتداء على الآخرين طورا آخر (الدكتور علي بركات، 2011:9).

كما أشارت نتائج دراسة إدريس مقبوب بتازة المغربية بعنوان إكراهات تمدرس الفتيات بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي سنة (إدريس مقبوب، 2008:88) إلى أن المتغير السوسيواقتصادي في تجلياته (المهن، الدخل) يساهم إلى حد كبير في التأثير على فعل التمدرس لدى الإناث، بحيث ترتفع النسبة في الأوساط الميسورة وتخفض في الأوساط الفقيرة.

وهكذا فإذا كانت نتائج الدراسة قد أكدت على دور متغيري مهنة الوالدين ودخل الأسرة في العنف لدى المراهق المتمدرس فما هي المداخل والإمكانات لجعل العامل الاقتصادي أقل ضررا على المستوى النفسي في نفسية المراهق ؟ .

إن الأسرة إذن أمام هذا النمط من التحليل وأمام هذه المسؤولية التربوية الكبيرة تحتاج إلى النظام والمعقولة لتواجه مجموعة من المتغيرات التي تم إثارتها في الدراسة، فعدد أفراد الأسرة الكثير يزحم مجال

التنافس داخل الأسرة لاسيما إن كانت ذات مستوى دخل محدود، ويتعقد الأمر أكثر إن كان مستواه التعليمي متدنيا أو أن ممول الأسرة عاطلا، فهذه المتغيرات التي تؤثر في متوسط العنف لدى المراهق المتمدرس حسب نتائج البحث، تعتبر في تقديرنا بمثابة إكراهات تثقل كاهل الأسرة على المستوى النفسي والاجتماعي والاقتصادي والتربوي، بل إنها عوائق أمام تنفيذ الأسرة لمهمتها بنجاح.

فعندما نستحضر الفيديوهات المنشورة مؤخرا حول العنف المدرسي، وأخص بالذكر الاعتداء العنيف على أستاذ بورزازات، أو الاعتداء بالسلاح الأبيض على أستاذة الدار البيضاء، بوصفهما حالتين طغت على الساحة الإعلامية المغربية والدولية، نجد أنها تضع أسئلة ثقيلة على المهتمين والغيورين على هذا البلد تتعلق بمستقبل التعليم ببلادنا جعلت تاريخ المغاربة الموسوم بقيم التعايش والإنسانية على المحك. والملاحظ هنا أنه عندما نعود لتلك الفيديوهات نجد أن القاسم المشترك بين الحالتين هو أن التلميذين العنيفين ينتميان إلى وسط اجتماعي فقير وهنا نستحضر أهمية وفاعلية العامل الاقتصادي، وأنهما معا مرهقين وهنا نستحضر أهمية المرافقة كعامل مشجع ومتفاعل مع العامل الاقتصادي لينتج لنا مرافقا متمدرسا عنيفا يحتاج لظروف أخرى بسيطة تستغزه لينفجر.

الاستنتاج:

إن ما يمكن الخروج به من خلال مراجعة نتائج الدراسة الميدانية ما يلي:

في ما يتعلق بمستوى العنف نجد أن:

- مستوى العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس كان متوسطاً وبنسبة (61.69)%.

أما في ما يتعلق بالفروق الإحصائية في متوسطات درجات المفحوصين على مجالات العنف المدرسي بالنسبة لمتغير مهنة الوالدين فقد أظهرت النتائج أن:

هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لصالح الوالدين الذين لا يعملان، أي أنه كلما كان الوالدين لا يعملان كلما ارتفع متوسط العنف وذلك في حدود هذا البحث.

أما في ما يتعلق بالفروق الإحصائية في متوسطات درجات المفحوصين على مقياس العنف المدرسي بالنسبة لمتغير دخل الأسرة فقد أظهرت النتائج أن:

هناك فروقا دالة إحصائية عند مستوى (0.05) لصالح مستوى الدخل الأقل، بما معناه أنه كلما كان دخل الأسرة أقل كلما كان هامش العنف لدى المراهق المتمدرس في المدرسة أعلى. وذلك في حدود هذا البحث.

التوصيات:

من أهم التوصيات ما يلي:

1- ضرورة الاهتمام بالظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة من طرف الجهات المختصة

- 2- فتح حوار بين الأسر والمدارس للتفكير في المشاكل الممكن أن تواجه العلاقة الإيجابية بين التلاميذ والمدرسين
- 3- ضرورة أخذ المدرسين بعين الاعتبار الظروف العائلية للتلاميذ وتفهمها قدر الإمكان
- 4- تكوين الأساتذة في مجالات علم النفس التربوي والاهتمام بموضوع علم النفس المراهقة للتعرف أكثر على سمات المراهق المتمدرس والأشكال الإيجابية في التواصل معه.

قائمة الهوامش:

1. إبراهيم محمد الكعبي (2013)، العوامل الأسرية للعنف في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، العدد 3-4.
2. أبو حطب صبيحة (2013)، اتجاهات المسلمين نحو العنف الأسري تجاه طلاب المدارس الحكومية في الأردن المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد، 2 العدد 3، نيسان، الأردن.
3. أحمد أوزي (2011)، المراهق والعلاقات المدرسية، ط 3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
4. أحمد معد (أيار 2014) العنف في المدرسة وعلاقته بجنوح الأحداث في المغرب دراسة ميدانية، المجلة الدولية المتخصصة، المجلد 3 العدد 5 عمان الأردن.
5. إدريس مقبوب (يونيو 2008) إكراهات تدرس الفتيات بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي، تازة نموذجاً، مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، العدد 37، الدار البيضاء، الدار البيضاء.
6. إسماعيل خليل إبراهيم (2008) التربية الحديثة للمراهقين، ط 1، دار النهج.
7. باربرا ويتمر (2007) الأنماط الثقافية للعنف، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عام المعرفة، الكويت، ممدوح يوسف، عمران .
8. جهاد علي السعيدة (2014)، أسباب العنف المدرسي ووسائل الحد منه من وجهة نظر أولياء أمور طلبة المرحلة العليا في الأردن، دراسة ميدانية في قضاء عبرا ويرقا، مجلة دراسات العلوم الإنسانية المجلد 41 العدد 1.
9. خالد الصرايرة (2009)، أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والاداريين في المدارس الثانوية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 5 العدد 2.
10. رشاد أحمد عبد اللطيف (2005) الأدوار والمسؤوليات والمداخل المهنية لمواجهة العنف الأسري، جامعة الدول العربية، المؤتمر العربي الإقليمي لحماية الأسرة من العنف، المملكة العربية السعودية.
11. سلسلة التكوين التربوي (2001)، المدرسة وأخلاقيات المهنة، ط 1، العدد 15، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
12. عباس أبو شامة عبد المحمود، محمد أمين البشري (2005) العنف الأسري في ظل العولمة، ط 1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض.
13. عباس، نور الدين محمد (2005). التنشئة الأسرية: رؤية نفسية اجتماعية تربوية لعلاقة الأسرة بأبنائها والإشكالات التي تطرحها، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء.
14. عبد الإله بلقزيز (1999) العولمة والمانعة، دراسات في المسألة الثقافية، سلسلة المعرفة للجميع، العدد 4، منشورات رمسيس، الرباط.
15. عرفات زيتون منذر (2005) الصحة والعنف استعراض الوضع الحالي في الأردن وأساليب الوقاية والتصدي للعنف، ط 1، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان، الأردن 2005.
16. علاء الرواشدة (2011) أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 27، العدد 2.
17. علي بركات (2011)، العوامل المجتمعية للعنف المدرسي، دراسة ميدانية في مدينة دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.
18. علي عودة محمد، (2011) علم النفس التجريبي، ط 1، صفحات للدراسات والنشر، مكتبة العدنان، دمشق، سوريا.
19. فاطمة محمد كامل (2011)، العنف المدرسي عند الأطفال وعلاقته بفقدان أحد الوالدين، دراسات تربوية، العدد (14).
20. فهد بن علي عبد العزيز الطيار (2005) العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلبة المرحلة الثانوية- دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، الرياض.
21. كاظم الشيب (2007) العنف الأسري، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان.
22. محمد أديب العسالي (2008)، أساسيات حماية الأطفال من سوء المعاملة والإهمال في سورية، سلسلة الكتاب الإلكتروني، شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 13 إصدار خاص.
23. مصطفى حجازي (1995) ، الأحداث الجانحون، ط 1، دار الفكر اللبناني بيروت.

24. ميخائيل أسعد (1986) مشكلات الطفولة والمراهقة، ط2، دار الأوقاف الجديدة، بيروت.
25. نور الدين الواسطي (2014)، دراسة ميدانية في علم الاجتماع التربوي حول ظاهرة العنف المدرسي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد5. جامعة الوادي، الجزائر.
26. وزارة التربية والتعليم (2008) الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة، دراسة بعنوان العنف الموجه نحو المعلم، مظاهره ومصادره، إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة، الأردن.